(243) العامل في قوله " ولتصغى " قوله " يوحي " وهي لام الغرض وتقديره يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول ليغرونهم ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة، وتكون الهاء في قوله " اليه " عائدة إلى القول المزخرف، ولايجوز أن يكون العامل فيها جعلنا، لان ا تعالى لايجوز أن يريد منهم أن تصغى قلوبهم إلى الكفر ووحي الشياطين، اللهم الا ان يجعلها لام العاقبة كما قال " فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا " (2) غير ان هذا غير معلوم أن كل من أرادوا منه الصغو صغى، ولم يصح ذلك أيضا في قوله " وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون " لانه غير معلوم حصول جميع ذلك. وعلى ماقلناه يكون جميع ذلك معطوفا بعضه على بعض ويكون مرادا كله للشياطين. وقال الجبائي: ان هذه لام الامر، والمراد بها التهديد، كما قال " واستفزز " (3) وقال " اعملوا ماشئتم " (4) قال لان علامة النصب والجزم تتفق في سقوط النون في قوله " وليرضوه وليقترفوا " وهذا غير صحيح، لانها لو كانت لام الامر لقال " ولتصغ بحذف الالف وماقاله انما يمكن ان يقال في قوله " وليرضوه وليقترفوا " فأما في قوله " ولتصغى " فلا يمكن، فبان بذلك أنها لام كي. وقال الزجاج والبلخي: اللام في " ولتصغى " لام العاقبة ومابعده لام الامر الذي يراد به التهديد، وهذا جائز غير أن فيه تعسفا. ومعنى (صغا) مال و " لتصغى " أي لتميل، وهو قول ابن عباس وابن زيد، تقول: صغوت اليه أصغى صغوا وصغوا وصغيت أصغي بالياء أيضا وأصغيت اليه اصغاء بمعنى قول الشاعر: ترى السفيه به عن كل محكمة * زيغ وفيه إلى التشبيه اصغاء (5) ويقال أصغيت الاناء اذا أملته لتجمع مافيه فاصله الميل لغرض من الاغراض.

---

(2) سورة 28 القصص آية 8 (3) سورة 17 الاسرى آية 64 (4) سورة 41 حم السجدة (فصلت) آية 40 (5) اللسان (صغا) وتفسير القرطبي 7 / 69 وتفسير الطبري 12 / 58